[187] على هذه العلوم الكثيرة لابد وأن يشتمل على نوع من أنواع التناقض، وحيث خلا عنه علمنا أنه من عند ا، ثم بعد إيراد هذه الدلائل أعاد الكلام مرة اخرى بلفظ الاستفهام على سبيل الانكار فقال: " أم يقولون افتراه " ثم ذكر حجة اخرى على إبطال هذا القول فقال: " قل فأتوا بسورة مثله ". فإن قيل: لم قال في سورة البقرة: " من مثله " وهنا بسورة مثله. قلنا: إن محمدا صلى ا عليه وآله كان رجلا اميا لم يتلمذ لاحد، ولم يطالع كتابا فقيل (1) في سورة البقرة: " فأتوا بسورة من مثله " أي فليأت إنسان يساوي محمدا صلى ا عليه وآله في عدم التلمذ (2) وعدم مطالعة الكتب بسورة تساوي هذه السورة، وحيث ظهر العجز ظهر المعجز، فهذا لا يدل على أن السورة في نفسها معجزة، ولكنه يدل على أن ظهور مثل هذه السورة من إنسان مثل محمد صلى ا عليه وآله معجز، ثم إنه تعالى بين في هذه السورة أن تلك السورة في نفسها معجز، فإن الخلق إن تلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا فإنه لا يمكنهم الاتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السور، فلا جرم قال تعالى في هذه الآية: " فأتوا بسورة مثله ". فإن قيل: قوله: " بسورة مثله " هل يتناول جميع السور الصغار والكبار، أو يخص بالسور الكبار ؟ قلنا: هذه الآية في سورة يونس وهي مكية، فالمراد مثل هذه السورة، لانها اقرب ما يمكن أن يشار إليه. واعلم أنه قد ظهر بما قررنا أن مراتب تحدي رسول ا صلى ا عليه وآله بالقرآن ستة: فأولها: أنه تحداهم بكل القرآن، كما قال: " قل لئن اجتمعت (3) " الآية وثانيها: أنه تحداهم بعشر سور (4).

_____ (1) في المصدر: فقال. (2) من هنا يظهر أن الرازي جاء بالتملذ من باب التفعل فيما مر من تصاريفها وهو من الاغلاط المشهورة والصحيح ان المادة رباعية يقال تلمذ الاستاذ الولد فتلمذ له وتتلمذ (على وزن دحرج و تدحرج) فهو تلميذ والكلمة من الدخيل ومعناها بالفارسية: " شاكردى " ويحتمل أنه جاء بالتتلمذ أو التلمذة فسقطت التاء سهوا أو عمدا من المطابع. (3) الاسراء: 88 (4) في قوله: " فأتوا بعشر سور مثله مفتريات " هود: 13. [*] _____